أضف

مشروع تمكين الشباب رقمياً

(شمشر)

التـــربيـــــة الاجتـمـاعيـــــة

المفهوم والقياس

إعداد:- د./ منى أحمد صادق سعد

مراجعة:- أ. م. د./ رضا محمد عبد الستار

تحكيم أدوات القياس:-

١. أ.د. لورنس بسطا ذكرى

٢. أ.م.د. رضا محمد عبد الستار

هذا الدليل منشور برخصة المشاع الإبداعي: النسبة للمؤلف

لك مطلق الحرية في نسخ و نشر و مشاركة هذا الدليل و عمل نسخ مشتقة منه بالشروط التالية:

- النسبة إلى المؤلف: يجب عليك أن تنسب العمل إلى المؤلّف أو المرخِّص.
- المشاركة بالمثل: إذا غيرت في العمل أو حوَّلته أو بنيت عليه عملا مشتقا يجب عليك نشر العمل النهائي بنفس الرخصة.

عند كُلِّ إعادة استخدام أو توزيع يجب عليك توضيح شروط الترخيص المذكورة أعلاه و حقوق المُرخَّص لهم .

يمكن التغاضي عن أيٍّ من هذه الشروط بإذن من المُرخِّص .

مرخَّصٌ لك بالاستخدام و كافة الحقوق الأخرى التي لا تتعارض مع الشروط الموضحة أعلاه.

تشكر المؤلفة الرئيسية السادة والجهات التالية:

١. MISEREOR وهى الجهة الداعمة لمشروعات رعاية الطفل العامل بالجيزة منذ عام ٢٠٠٢ مما كان له أثره على الخبرات العملية للتربية غير النظامية وطرق القياس المستخدمة فيها.
٢. فريق العمل فى مركز الطفل العامل ومجتمعه المحلى وقيادته.
٣. الأستاذة الدكتورة رضا عيد الستار لمساهتمها بإضافات فى متن الدليل ومراجعتها الناقدة وصياغتها الاستبيان القبلى – بعدى.
٤. الاستاذة الدكتورة لورنس بسطا لتحكيمها الاستبيان القبلى – بعدى.
٥. فريق صياغة المناهج والتقويم فى مشروع شمسر لملاحظاتهم القيمة على العمل.

التـربيـة الاجتماعـيـة – المفـهوم والـقيـاس

ينقسم مصطلح التربية الاجتماعية إلى شقين هما:– مصطلح ومفهوم التربية – مصطلح ومفهوم الاجتماعية.

أولاً:– لماذا التربية وأى معنى نقصده بها فى مشروع أضف ومع الفئات العمرية التى نتعامل معها

تختلف تعريفات مصطلح التربية حسب اختلاف نظرة المربين وفلسفتهم فى الحياة ومعتقداتهم التى يدينون بها. ومنذ القدم وإلى أيامنا هذه، يصعب الاتفاق على نوع واحد من التربية يكون صالحاً لجميع البشر فى جميع المجتمعات بثقافاتها وحضاراتها وتحت كل الأنظمة الاقتصادية والاجتماعية. ففى أدبيات الاختصاص عشرات التعاريف لمصطلح التربية؛ فمثلاُ يراها كل من "أفلاطون" و"إيمانيويل كانت" العملية التى تضفى على الجسم والنفس كل جمال وكمال ممكن لها، أو هى السعى لترقيه أوجه الكمال بالإنسان. أما "أبو حامد الغزالى" فيرىَ "أن صناعة التعليم هى أشرف الصناعات" "وأن الغرض من التربية هو الفضيلة والتقرب إلى الله". كذلك رأى "جون ديوى" أن التربية "هى الحياة وهى عملية تكيُف بين الفرد وبيئته".

يطلق مصطلح التربية على كل عملية أو مجهود أو نشاط يؤثر فى تكوين الإنسان ونموه وتفرد شخصيه ومهاراته، إلى جانب تزويده بالوسائل التى تساعده على بقائه واستمراره ببقاء أو/ وتطوير قيمه وعاداته وعلاقاته الاجتماعية، وسعيه لتحسين نظم مجتمعه السياسية والاجتماعية والاقتصادية إلى الأفضل.

هى فعل قصدى وعمدى، تمارسه تنظيمات رسمية وغير رسمية، على امتداد حياة الفرد من الولادة إلى الممات. فالتربية جوهرها عملية تعليم وتعلُم يمر بها الإنسان فى مواقف خِبْرِية مختلفة وممتدة خلال مسيرة نموه ونضجه من الاعتمادية إلى الاستقلالية. فهل مسيرة نضج وتطور طفل القرن الحادى والعشرون هى ذاتها مسيرة نضج وتطور طفل القرن العاشر مثلاً. بالقطع لا "فتاريخ الفرد يُعدُّ تقطيراً وتلخيصاً لتاريخ البشرية".

تبدأ عملية التربية/ التعليم والتعلم عندما يمارس الأهل والأقرباء سلسلة عمليات التنشئة الاجتماعية والتكييف الثقافى للطفل. ومن المهم الإشارة إلى أن عمليات التنشئة الاجتماعية تتم قصداً أو عفوياً، وأن أساليبها كثيرة. وفى الوقت نفسه فبعضها مدروس ومخطط له كتعليم اللغة والمعارف الوظيفية الأساسية والعادات المرغوبة، وبعضها الآخر يكتسبه الطفل مباشرة بالملاحظة والاقتداء، ومن ذلك القيم الفضلىَ كما يتم ممارستها فعلياً من قبل الأهل.

ثم بالتراضى والإجماع الذى حصلت عليه مؤسسة التعليم النظامية / الرسمية، يتم استكمال عمليات التعليم والتعلم فى مجالات معرفية مختلفة وصفوف دراسية متتابعة، تم تحديد سن الانتماء إليها وسن الخروج منها. تهتم المؤسسة التعليمية بترقية معارف ومهارات الطفل وقيمه ونقل موجز التراث الحضارى إليه. يتم التخطيط لذلك فى صورة برامج تعليمية فى مجالات مختلفة. ثم، يتم تفصيلها إلى مقررات عامة فى كل مجال معرفى كاللغة والتاريخ والجغرافيا والرياضيات على امتداد سنوات التعلم، ثم إلى مناهج دراسية لكل سنة من سنوات الصفوف الدراسية المختلفة. وأخيراً فكل منهج دراسى يُبنىَ على مجموعة من المواقف الخِبْرِية تتصل ببعضها البعض فى مصفوفة التتابع والمدى. والمدى هو الفارق بين أصغر وأكبر مهارة يُقصَد تعليمها والتدريب عليها، أما التتابع فهو الطريقة التى يتم تدريج البرنامج أو المنهج عليها وفقاً لعواملٍ، لعل أهمها:– سن المتعلم، رؤية مخططى المنهج للأسس وتدَرُجْها المنطقى، وبنية المجال المعرفى الخاصة.

فى المدرسة والجامعة تتدخل جماعات الرفاق ليمر المراهق والشاب بخبرات غنية ومواقف تعلُم حياتية ليس لها مكان أو زمان محدد مسبقاً، ويسمى هذا النوع من التعليم بالتعليم اللانظامى أى لا يتسم بأى نظام فهو عَرَضى. وقد يسعى الفرد فى أى مرحلة من مراحل عمره للتزود بمهارة ما فى فى مجال معين يحبه، كالحصول على دورات فى اللغة الإنجليزية أو مجموعة برامج فى الإخراج المسرحى، أو الموسيقى، أو برنامج لمحو الأمية، أو برامج التنمية المهنية المستدامة فى مجال مهنة معينة. هذه البرامج جميعها تعد برامج تعليم غير نظامى لها أسس نظامية فى التصميم ولها نتائج تعليمية وتربوية. أى تمتد من مستوى المهارة المحددة إلى مستوى الإدراك والوعى الناقد والابتكار، وتعتمد على ذاتية عملية التعليم والتعلم وطلب المعرفة لذاتها وبهجتها.

وعليه يختلف مصطلح التربية عن مصطلح التعليم لأنه يشمل عمليات التنشئة الاجتماعية والتكيف الثقافى، والخبرات المقصودة والمنقوله إلى الطالب فى التعليم النظامى الرسمى، والتعليم غير النظامى الذى يقصده الإنسان لحاجاتٍ وداوفعٍ واهتماماتٍ خاصة تدفعه لطلب المهارة والمعرفة فى مجال معين. هذا إلى جانب الخبرات العرضية التى يمر بها الإنسان وتشكل سلوكه سلباً أو أيجاباً كما هو متفق عليه فى العقد الاجتماعى وكما ارتضى منه ما ارتضاه بعد وعيه به.

يترجم لفظ/ مصطلح التعليم فى اللغة الإنجليزية إلى Education، أما مصطلح التربية كما سبق الإشارة إليه، فنرى أن نظيره هو Pedagogy. وفى أدبيات وتعريفات مختلفة حدث تقسيم بين مصطلحى Pedagogy and Andragogy إذ رأى البعض أن الأول يخص الصغار أما الثانى فيقصد به مجال التعليم غير النظامى للكبار وإن كان يهتم بعناصرٍ كدلالة النص الفكرية والثقافية، والعلاقة بين الفعل المعرفى والإدراك، إنتاج المعرفة، والإدراك الناقد لظروفنا الاجتماعية. (الويكيبيديا).

لكن البعض الآخر – خاصة أصحاب النظرية النقدية فى التربية وأهمهم "باولو فيرارى" و"أنطونيو فاونديز" و"مايكل أبل" و"هنرى جيروكس" لا يرون فروقاً بين المصطلحين، إنما يرون أن التربية / أى Pedagogy مفهوم شامل يتناول إلى جانب دلالة النص والوعى، التحرر من الجهل والتهميش عن طريق الفعل الثقافى، أى هى عملية التعليم والتعلم ونشدان المعنى الفردى والجماعى، أى سعى الفرد والجماعة إلى تأسيس الشروط الاجتماعية التى تضمن حياة أفضل لها حسب رؤاها.[1]

فعملية التعليم والتـعلُم فى أى برنامج تعليمى غير نظامى – والحال هذه – ليست جزءاً من عملية توصيل المعلومات أو التدريب على المهارات يصاحبها قيمة ازدحام الرأس بالمعرفة سواء أكانت وظيفية أم لا، أى قيمة "التعليم البنكى". إنما هى عملية واعية لنشدان المعنى الذى يفى بحقوق الإنسان الأساسية فى النمو والتعبير عن الذات. ومن أمثلة الفعل الثقافى من أجل التغيير والتعبير عن الذات والتحرر من الجهل والتهميش:- التعبير الشفهى التلقائى الحر كالزجل واليوميات والإشعارت البسيطة على "الموبايل"، وتعلم فنون الكتابة المختلفة، إنتاج الصور، إنتاج الأفلام التسجيلية وغيرها من أفلام، تأليف الأغانى،

1- Michel W. Apple, **Official Knowledge, Democratic Education in a conservative Age**, London, Routledge, 1993.

- Paulo Freire , **The Politics of Education –Cultural Power and Liberation**, BAERGIN & GRAVEY publishers INC., Massachusetts, 1985.

– Paulo Freire & Antonio Faundez, **Learning to Question A pedagogy Of Liberation**, CONTINUUM, New York, 1989.

تشكيل شبكات رأس المال الاجتماعى على الإنترنت، تلك الشبكات الهادفة إلى إتاحة المعرفة وإمكانية الحصول عليها لجميع أعضائها ولغيرهم فى مجال الاهتمام نفسه، وأى فعلٍ آخر يضيف إلى خبرات الإنسانية وحضارتها بصورها المادية والفكرية.

ثانياً:- مصطلح ومفهوم "الاجتماعية" فى عبارة التربية الاجتماعية

يشير مصطلح "الاجتماعية" إلى كل ما يخص علاقة الفرد بغيره من الأفراد (الآخر) فى المجتمع أو هى العلاقات المتبادلة بين الأفراد فى المجتمع. ويراه الباحثون والمحللون جملة القضايا الفكرية والعملية التى تهم التجمعات والمجتمعات المختلفة. وعبر مسيرة الإنسان الحضارية ارتبط لفظ "الاجتماعى" بحركات عملية واجتهادات فكرية نجد صداها فى"النظريات الوضعية" لفهم المجتمع، ومؤلفات المدينة الفاضلة (اليوتوبيا) "لأفلاطون" و"توماس مور" و"الفارابى" و"عبد الله النديم"، إلى جانب حركات التحرر من العبودية فى القرون الوسطى، وتأسيس وتغيير "العقد الاجتماعى" الرسمى كالدستور، أو العقد العرفى فى مجتمع ما، بالإضافة إلى الاجتهادات الهادفة إلى تحويل العقد العرفى لطائفة ما إلى عقد رسمى يتبناه المجتمع فى دستوره كحركات الفاشية والنازية والأخوان المسلمين.

للسبب نفسه، ظهرت البرامج والمناهج والمقررات – النظامية أى المدرسية الصفية وغير النظامية أو اللاصفية – التى تهدف جميعها إلى تربية وتعليم الأطفال والنشء والشباب ما يتعلق بأساسيات العلاقة بين الفرد والآخر، وبين الأفراد فى المجتمع الواحد، تحت مسميات مختلفة. لعل أهمها "التربية الوطنية" و"التربية الاجتماعية" أو"الدراسات الاجتماعية" و"التربية الخلقية" و"تعزيز القيم التربوية" و"الحقوق" و"المواطنة" و"التمكين".

تَغيَّرَت المفاهيم المختلفة للتربية الاجتماعية لتعبر عن قناعة الإنسان بالمكاسب التى حارب من أجلها، ليطور من نفسه كنوع بشرى معنِى بالثقافة والفكر والقيم والفعل القصدى الواعى. القصد من الجنس البشرى أنه يختلف عن المخلوقات الأخرى لخصوصية حاجاته ودوافعه. فحاجات الإنسان:-

١. ترتقى من حزم حاجات الوجود والحماية والمودة، إلى حاجات الإدراك والمشاركة والهوية والانتماء والحرية والإبداع.
٢. لا تنقسم إلى هو أساسى وما هو تكميلى، وليست فى تسلسل هرمى، لكن تتصف عمليات إشباعها بالتزامن والتكامل والمبادلات فى المواقف المختلفة.
٣. تختلف استراتيجيات إشباعها حسب ثقافة المجتمع وأعرافه، أى حسب الاتجاهات والقيم التى يؤمن أفراده بها.
٤. تلبيتها تتوقف على الفعل الإرادى للفرد، أى على ترتيبه لها فى سلم أولوياته. فالحاجات كامنة ولكن السعى إلى إشباعها يجعلها دوافع، أى محركات للسلوك فى إطار الاتجاهات والمبادىء والقيم التى يؤمن بها الفرد، أى حسب معاييره التى وضَحَت فى أولويات السلوك / الفعل.
٥. تم إقرارها كحقوقٍ للبشر، وكمعايير قيمية دالة على مدى ازدهار وحضارة المجتمع، إلى جانب أن سعى الفرد لتحقيقها يوجب عليه التحلى بقيم معينة ترتقى به كإنسان.

فالثقافة هى المحدد الرئيسى لكيفية إشباع الحاجات، وهى التى تُعلِى من دافعٍ معين دون آخر فى أى موقفٍ يسلكه الفرد والمقصود بالثقافة هنا: الطرق، والوسائل، والعادات، والتقاليد، والاتجاهات، والقيم، التى يقرها ويتعارف عليها المجتمع بصفة عامة، وتحاول الثقافات الخاصة الفرعية غرسها فى النشء بصفة خاصة. والأمثلة على ذلك كثيرة منها اختلاف عادات الطعام، ونوعيته، وطريقة الجلوس إلى المائدة، ونوعية الأدوات المستخدمة فى التعامل معه، باختلاف المجتمعات والثقافات.

وبالمثل تختلف عادات الزواج، وسنه، لتحدد كيفية إشباع الحاجة إلى البقاء، والحفاظ على النوع. لهذا يأتى هنا تراث الإنسانية أى الثقافة – محل التراضى والإجماع بين البشر – لكى:-

١. يُـعْلِى من شأن قيم ومعايير معينة دون أخرى فى عملية الوفاء بالحاجات، مثل تأجيل سن الزواج من أجل الحفاظ على الهوية الفردية للفتاة، وضمان أمنها الداخلى، وسلامتها الجسدية والنفسية، مقابل الحاجة أو الدافع للبقاء.
٢. يحدد القيم والمعايير المثلى للعلاقة بين الذات والآخر فى إطار عقد اجتماعى إنسانى أقرته البشرية فى مواثيقها المختلفة.

تأسيساً على ما سبق يمكن دمج منظومة الحاجات / الحقوق من جهة، مع منظومة القيم من جهة مقابلة إذ يعبر عنهما معاً السلوك الفعلى للإنسان فى موقف ما والذى تم بحكم دافعه إليه، أو يعبر عنهما السلوك الفعلى للإنسان خلال مسيرة حياته. هذا السلوك يوضح أولويات المرء واتجاهاته ومعتقداته ومبادئه وقيمه والتى دفعته للقيام به دون سواه، كما حركته خلال هذه المسيرة. يوضح الشكل (١) العلاقة بين بعض المتغيرات التى يمكن استخدامها لبناء مصفوفة تسهم فى تفُهم أكبر لمصطلح التربية الاجتماعية إلى جانب إمكانات قياس نتائجها.

الشكل (١) المتغيرات فى دليل التربية الاجتماعية

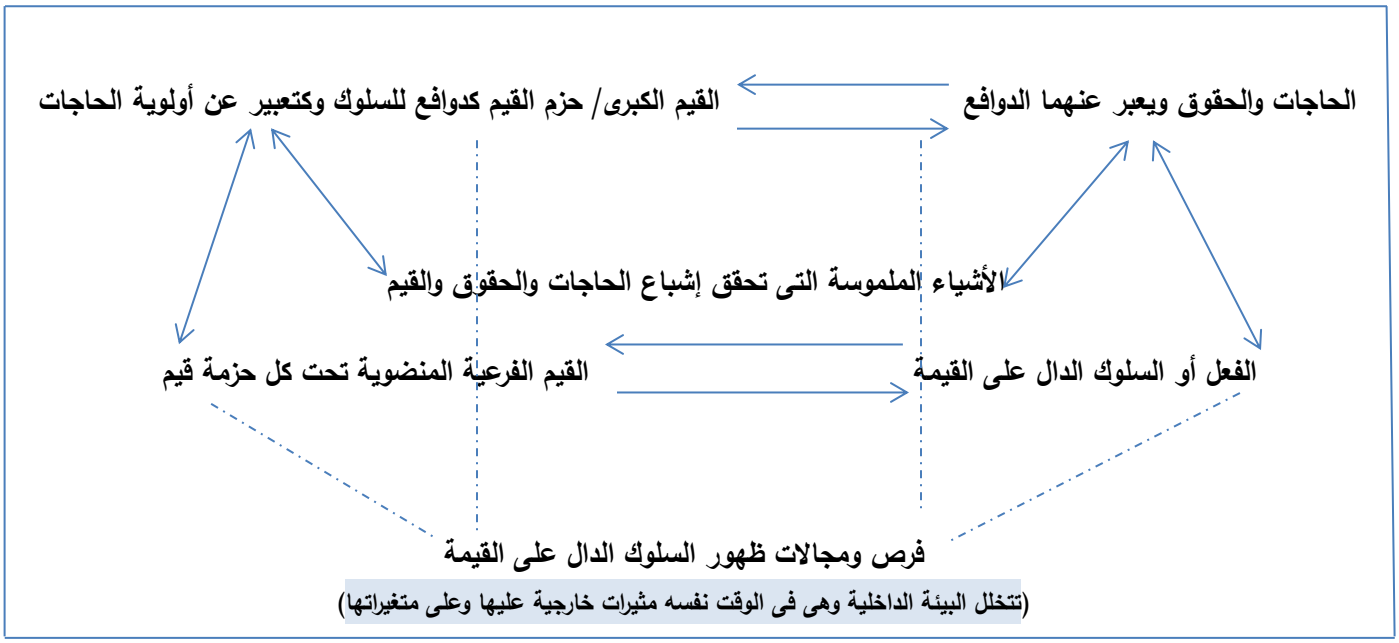

وإلى القارىء الكريم مصفوفة توضح العلاقات المترابطة بين الحاجات والقيم، وكيف يمكن الاستدلال على القيم من السلوك فى المواقف المختلفة التى يمكن أن يظهر فيها. هذه المصفوفة تم اقتطافها من أحد المصادر ونعرضها كما هى، لكى يمكن لنا عرض الفكرة العامة وتفصيلاتها أولاً، ثم سيتم العودة إلى المصفوفة والبناء عليها فى الأجزاء الخاصة بالسلوك الدال على القيمة، وفرص ومجالات ظهور القيمة. (يمكن لك عزيزى القارىء أن تراجع هذا فى مصفوفات قياس القيم، وسلة المفردات والمقياس القبلى– بعدى لمشروع شمشر).

المصفوفة (١) منظومة العلاقات المترابطة بين الحاجات والقيم وظروف تحقيق الدوافع المختلفة للفرد.

حزمة الحاجات / القيم	الأشياء المادية والقيم الفرعية المرتبطة بها	الفعل أو السلوك الدال على القيمة	فرص ومجالات ظهور السلوك الدال على القيمة
الوجود – أى – العيش **الحماية – أى الأمن والأمان** **المودة – أى – العاطفة**	الصحة البدنية والعقلية – الغذاء – الملبس – المأوى – الحسية والشهوانية ودرجات التحكم بها حسب الأعراف والتقاليد والثقافة القدرة على التكييف الرعاية الصحية والضمان الاجتماعى الأسرة – الصداقات – العلاقات مع الطبيعة **قيم فرعية:-** الصدق – التسامح – الإخلاص- تحمل المسئولية احترام خصوصية الفرد احترام الآخر ومساحته المودة – الكرم – روح الدعابة احترام قيمة العمل – احترام قيمة ربط المكافأة بالإنجاز احترام قيمة تماسك الأسرة – حقوق الطفل	السعى لكسب لقمة العيش السعى للعيش عيشة كريمة السعى المشاركة والاعتناء (بالأسرة – بالآخر) السعى إلى التعاون أو الاستقلالية فى تكسب العيش السعى للاستقلالية التعبير عن المشاعر حسب تكوين الشخصية – الملاطفة – الإنجاب رعاية الأبناء رعاية الزوجة والزوج	البيئة المعيشية الوضع والبيئة الاجتماعية المحيطة الأوقات الخاصة الأوقات الحميمة الضمان الاجتماعى والرعاية الصحية مكان العمل
الإدراك – أى الفهم والوعى	الحدس والفضول بشأن الملاحظات والمواقف الخبرية الفردية والجماعية الحدس والفضول بصفة عامة وبشأن العلاقات بين السبب والنتيجة اتخاذ القرار **قيم فرعية:-** المعرفة وأهمية توظيفها فى الحياة نبذ الخرافات والتفكير غير العلمى التحقق والإدراك الكلى للموقف والظروف المؤدية إليه البحث عن الحكمة الإيمان بأن إتاحة المعرفة تعتبر الوجه الآخر لعملة عدالة توزيعها الاستقلالية فى اتخاذ القرار	ثنائية (التساؤل – الملاحظة) أو (الملاحظة – التساؤل)- الفحص – التأمل – التحليل – عدم التسرع فى اتخاذ قرار ثم عكسه – إدراك النتائج والمترتبات- التحقق – التوصل للمنطق ومدى صلاحيته للتطبيق الصبر للوصول إلى النتائج العميقة	المواقف الخبرية التعليمية خلال مسيرة الفرد سواء أكانت نظامية أو غير نظامية أو لا نظامية.

تابع المصفوفة (١) منظومة العلاقات المترابطة بين الحاجات والقيم وظروف تحقيق الدوافع المختلفة للفرد.

الحاجة	الأشياء المادية والقيم الفرعية المرتبطة بها	الفعل أو السلوك الدال على القيمة	فرص ومجالات ظهور السلوك الدال على القيمة
المشاركة – أى الحقوق والواجبات	ممارسة العمل من أجل لقمة العيش العمل من أجل إنجاز موضوع يهم جماعة التمتع بأوقات الراحة والهدوء والعفوية التمتع بصحبة الآخر التمتع بصحبة الآخرين **قيم فرعية:-** السعى لنشدان المعنى من الحياة والتنظيم الاجتماعى المحيط (أسرة- مجتمع محلى) على مستوى فردى أو جماعى الاستقلالية – العدالة – الإنصاف – تقبل النقد – تقبل وتفهم الذات والآخر قيمة العمل الجماعى والانخراط فى جماعات مختلفة عبر مسيرة الفرد – قيمة الاعتماد الإيجابى المتبادل – الثقة المتبادلة – التشاركية والتعاون والتحكم فى الغيرة الناتجة عن الإنجاز عدم الانغلاق على النفس فى الجماعة والتوحد بها تبادل الخبرات بين الأفراد فى الجماعة وبين الجماعات المختلفة	تحمل المسئولية والالتزام القيام بالواجبات المنوطة بالفرد التعبير عن الرأى مع أو ضد أو فى الحياد طلب الحق فى حال عدم توافره التطوع الإسهام فى المبادرات الاجتماعية تأسيس مبادرات اجتماعية فردية أو جماعية نجاحى سيعود عليك بالفائدة وأنا أفرح بنجاحك وأنت تفرح بنجاحى اللعب الحر- الاسترخاء	الأسرة – المدرسة – الكنائس والجوامع – تنظيمات المجتمع المحلى الصغير ذات الهدف من التأسيس – الأحزاب – الأحياء – أماكن العمل الحفلات- المنتزهات
الهوية	الإنجاز من أجل تحقيق الذات رؤية الذات أقرب ما يكون لرؤية الآخرين المهمين فى الحياة الشخصية لها – معرفة حدودى – معرفة نقاط قوتى وضعفى- الغيرة الصحية الشعور الانتماء واحترام وتقدير الذات والآخر والثقافة التى يتحلى بها المجتمع المحيط بالفرد أو الذى اختاره ليحيط نفسه به رؤية واعية لموقع الأنا بين الآخرين	العمل والإنتاج الفردى والجماعى الالتزام بالعادات والسلوكيات التى لها قيم ومعايير يؤمن بها الفرد	الحياة اليومية للفرد تعبر عنها مجالات التفاعل الاجتماعى الحر والمقصود للفرد

تابع المصفوفة (١) منظومة العلاقات المترابطة بين الحاجات والقيم وظروف تحقيق الدوافع المختلفة للفرد.

الحاجة	الأشياء المادية والقيم الفرعية المرتبطة بها	الفعل أو السلوك الدال على القيمة
تابع الهوية	**قيم فرعية:-** – الإنجاز الذاتى والتفرد – الشجاعة – المبادأة – ضبط النفس – الاستقامة والثبات – اللغة – العقيدة الغيرية – الإيثار – التسامح الانتماء الناقد المنفتح الولاء مع المجابهة الصريحة بالرأى عند الخلاف أو ترك الجماعة القدرة على تبادل المنافع والخبرات مع الآخرين الانفتاح على الثقافات الأخرى واحترامها	**فرص ومجالات ظهور السلوك الدال على القيمة**
الإبداع	الملاحظة الدقيقة والمرتبطة بالموضوع وفرعياته النقد البنيوى وإعادة البناء على أسس جديدة حب الموضوع لذاته **قيم فرعية:-** الفضول والخيال فى درجاتهما العليا الإضافة والتجديد – لا توجد نهاية للمعرفة الجرأة – الاستقلالية – التواضع إدراك الجمال وتذوقه فى موضوعه المرتبط بهويته الفردية أو/و الجماعية والمرتبط إنتاجيته	مجال عمل نظامى مستقر أو مجالات العمل الحرة إيجاد فرص وتنظيم ما يتسق والحاجة إلى التعبير عن المنتج الفكرى أو العملى
الحرية	**قيم فرعية:-** الاستقلالية – التواضع – تقدير الذات وتقدير خصوصية الآخر حق تقدير المصلحة الفضلى للفرد على أسس وقناعة ذاتية دون أى ضغوط ومصلحة خاصة حق تقرير المصير – السفر وتغيير الموطن واللغة	إيجاد وتنظيم فرص للتمتع بها تطويع القدرات والإمكانات لممارستها

مقتبس عن المرجع التالى بعد التطوير والإضافة من مراجع أخرى[٢]، والمرجع مترجم فى الموسوعة الحرة الويكيبيديا – بند الحاجات الأساسية.

Max-Neef on Human Needs and Human-scale Development

http://www.rainforestinfo.org.au/background/maxneef.htm

٢- برجاء مراجعة ما يلى:- دولة قطر، **المرشد إلى القيم التربوية**، ط١، ٢٠٠٦/٢٠٠٧، ص١٧٢.
- ج م ع، وزارة التربية والتعليم ومنظمة اليونسكو للتربية والعلم والثقافة، **دليل المعلم المرجعى- القيم والأخلاق والمواطنة**، ٢٠١٣/٢٠١٤.

ثالثاً:- التربية الاجتماعية فى مشروع تمكين الشباب رقمياً – لمؤسسة التعبير الرقمى العربى (شمشر)

أ- **يسعى** مشروع تمكين الشباب رقمياً إلى تعزيز قدرة الشباب فى مناطق مختارة فى القاهرة ومحافظات غيرها على التعبير بحرية بأدوات حديثة والمشاركة كأفراد فاعلين فى مجتمعهم المحلى **(رسالة المشروع)**.

ب- سيتم ذلك **عن طريق** إتاحة الفرصة والأدوات لعدد (٤٢٠) من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين الفئات العمرية [١٢-١٥] و [١٦-٢١] بتقنية المعلوماتية والاتصالات، أو / و بأحد مجالات الإبداع الفنى، وتحفيزهم على الانخراط فى المبادرات المجتمعية التعاونية والخدمات المجتمعية. **(الهدف الخاص بالفئة المستهدفة)**

ج- فالنتائج أى **المخرجات المتوقعة** هى:-

١. تمكين الشباب من إيجاد موقع لأنفسهم يعزز ثقتهم فى ذواتهم وحريتها واستقلاليتها، والإيمان بأهمية التواصل والتشارك والإضافة إلى قيمة الآخرين، باستخدام أساليب التعبير الرقمية وشبكات وأدوات التواصل الاجتماعى المختلفة.
٢. جعل الشباب قادرين على الاشتباك مع مشكلات محيطهم بتعاون وانفتاح، وتقبّل تعارض مصالحهم فى بعض الأحيان، أى تطوير المهارات والقدرات على التوافق من أجل الصالح العام.
٣. تمكين الشباب من الانخراط فى مبادرات الآخرين، أو الانخراط فى مبادراتهم الخاصة.
٤. مشاركة الشباب فى تنمية مجتمعاتهم المحلية.

د- مفهوم التربية الاجتماعية الذى نقصده فى هذا المشروع يتبلور إجرائياً فيما تشتمل عليه النافذة (٢) بالصفحة التالية:-

النافذة (٢) المفهوم الإجرائى للتربية الاجتماعية فى مشرع شمشر

التربية الاجتماعية هى:-

جملة عمليات التعليم والتعلم التى تتم عن طريق:-

- التعلم الواعى النشط، والقائم على الاختيار الحر، للفئات المستهدفة لمجال البرنامج / المنهج.
- السعى للتزود المعرفى، والتمكن المهارى، من أدوات التعبير الرقمى.
- الرغبة والسعى للمشاركة بالرأى، والتعلم من خبرات الآخرين، فى مجالات إبداعية فنية مقاربة أو مختلفة.
- الرغبة والحافزية للتعبير عن الذات، وعن الآخر، وعن المجتمع، باستخدام أحد مجالات الإبداع الفنى.

تتضمن عمليات التعليم والتعلم المقصودة مجموعة من القيم لعل أهمها:- [٣]

- تشجيع الثقة بالنفس، والتفكير الاستقصائى التحليلى النقدى، والاستقلالية والفعل المبادر.
- السعى للتساؤل المعرفى ونشدان المعنى، وتشجيع إتاحة ومنالية المعرفة، والثقة بإمكانية الإضافة إليها،
- اعتبار التعبير الذاتى عن النفس، والإبداع الفنى مجالاً خصباً للتعليم والتعلم.
- تشجيع العمل الجماعى، والتشاركية، بين الأفراد من أجيال وخلفيات مختلفة.
- اعتبار الانخراط فى جماعات مختلفة – عبر مسيرة الفرد فى حياته – مكسباً فردياً وقيمة مضافة لكل من الفرد والجماعة.

يندرج مفهومنا للتربية الاجتماعية فى تيار المدرسة النقدية الرافض للتعليم البنكى[٤]، والذى يؤمن بعدالة توزيع الثروة الثقافية وإمكانية الإضافة إليها من جميع الراغبين والساعيين إلى ذلك.[٥]

<u>هـ- برامج مشروع تمكين الشباب رقمياً – (شمسر)[٦]</u>

يقدم مشروع التمكين الرقمى للشباب مجالات إبداعية يتم التعامل معها عن طريق تقنية المعلومات والبرمجة، وهذه المجالات هى:-

١- التعبير البصري
٢- الفيديو
٣- الصوت والموسيقى
٤- إلى جانب البرمجة كمجال إضافى مستقل

٣- برجاء مراجعة القيم فى:- القيم – ويكى – مؤسسة التعبير الرقمى العربى.

http://arabdigitalexoression.org/wiki/

٤- التبعليم البنكى هو مصطلح أرسته المدرسة النقدية فى التربية والقصد به عمليات التربية التى تتم عن طريق حشو أدمغة الطلاب كأن المخ بنك معلومات والطالب غير فاعل أو نشط فى الحصول على المعلومات والمعلومات قد يكون معظمها غير وظيفى للطالب خاصة فى مرحلة الطفولة.

٥- من هذا التعريف وشروحه التالية يتم بناء أدوات القياس؛ حيث يمكن قياس كل عملية من العمليات فى المناهج / البرامج المختلفة . ومن ذلك قياس مدى تأسيس عملية التعلم على نشاط المتعلم، ومدى اختيار الفئة المستهدفة وأفرادها لنشاطهم الخاص، ومدى القناعة بخبرات الآخرين وتبادل المعارف معهم، ومدى الفضول المعرفى، وغيرها من متغيرات.

٦- الأفكار والمتن إضافة د. رضا عبد الستار من هذا المحور والعنصر رابعاً مع المشاركة فى الكتابة من قبل د. منى أحمد صادق فيما يتعلق برأس المال الاجتماعى.

تتمثل آليات البرامج الموجهة للفئات المستهدفة بمشروع تمكين الشباب رقمياً، فى تقديم فرص الحصول على المعرفة، واكتشافها، والبحث عنها، وتداولها، وذلك من خلال تقنية الاتصالات والمعلومات فى تزاوجٍ مع مجالات التعبير الفنية، بحرية، وبأدوات حديثة لتحفيزهم للتعبير عن الذات وعن الآخر، وكى ينخرطوا كأفراد فاعلين فى مجتمعهم.

وعن طريق تلك المجالات يتم التأكيد على الاستراتيجيات التى تدعم عمليات التعليم / والتعلم لتوفير وتشكيل "**مجتمعات التعلُم**". هذه المجتمعات تعد بدورها فرصاً تعليمية، يتوقع أن تؤتى ثمارها فى معرفة، وطرق تفكير، وسلوكيات، وممارسات الفئة المستهدفة من الشباب فى المشروع. فالتغيير المستهدف فى المفاهيم والأفكار والقيم، وعمليات تحسين المعرفة المكتسبة وتنميتها ستتم من خلال التفاعل معاً، وعن طريق توجيه المدربين للفئات المستهدفة، وتعزيز التعليم المقدم لهم، وتمكينهم من التعلم الذاتى.

ولما كانت المعرفة اجتماعية الأصل، فما يتوفر للأفراد من تفاعل خلال شبكة العلاقات الاجتماعية، والعمل الجماعى فى مجالات البرنامج الفرعية يعد أساساً لمعارف جماعية. وبقولٍ آخر يكْمُن فى جماعات التعليم والتعلم – التى يؤسسها البرنامج – رأس المال الاجتماعى الذى يعد– بدوره– منتجاً لرأس المال المعرفى والقيم المصاحبة له.

يمكننا الآن الانتقال إلى مناقشة المفاهيم التربوية – الاجتماعية الأساسية لمشروعنا اعتماداً على السياق النظرى السابق.

رابعاً:– المفاهيم الأساسية للتربية الاجتماعية فى مشروع التمكين الرقمى للشباب (شمشر)

تحت مظلة التربية الاجتماعية كمفهوم جامعٍ، يعتمد مشروع التمكين الرقمى للشباب المفاهيم التربوية – الاجتماعية التالية:–

- ركائز مجتمع التعلم
- اجتماعية المعرفة
- التعلم الذاتى
- رأس المال الاجتماعى

١– **ركائز مجتمع التعلم**:– جاء تقرير ديلور "التعليم للجميع ذلك الكنز المكنون" عام ١٩٩٩،[٧] أن مجتمع التعلم ركائزه أربعة هى:–

أ– التعلُم للمعرفة

باعتبار أن هذا النوع من التعليم وسيلة وغاية فى آن معاً. فمن خلال الجمع بين ثقافة واسعة وإمكانية البحث العميق، يتعلم الفرد كيف يَتَفَّهم العالم المحيط به، وأن أساسه هو متعة الفهم للمعلومات المتاحة والمعرفة والاكتشاف. فعلى المُعلم أن يُثير الشغف الفكرى لدى المتعلم، ويحفز الحس النقدى لديه، ويساعده على فك رموز الواقع، باكتساب استقلالية الحكم على الأمور، وأن يتعلم كيفية التعلم، بالانتباه والتركيز وإعمال الفكر.

ب– التعلُم للعمل

يقصد بها اكتساب الفرد كفاءة اجتماعية تؤهله لمواجهة مواقف متعددة، كالقدرة على العمل فى فريق، والقدرة على المبادرة، والقدرة على التفاض مع احترام رأى الآخر.

٧- جاك ديلور وآخرون، **التعليم ذلك الكنز المكنون**، مركز مطبوعات اليونسكو، القاهرة، ١٩٩٩.

ت- تعلُم الفرد ليكون

يجب أن يُهيأ الفرد بفضل ما يتلقاه من تعليم، أن يكون لنفسه فكراً واستقلالً ناقداً، وأن يكون لديه القدرة على اتخاذ القرار وتحمل المسئولية، إلى جانب قدرته على حل مشكلاته.

ث- تعلُم العيش مع الآخرين

لابد أن يتهيأ الفرد ليصبح متعلماً حيناً ومعلماً حيناً آخر، يتبع الحوار مع الآخرين، ويحترم الرأى الآخر. أى أن يتعامل الفرد باعتباره جزءاً من الكون، حيث المصير المشترك فى ظل الكوكبة.

وبقولٍ آخر يمكن اعتبار ركائز مجتمع التعلم شرطاً من شروط تحقيق التنمية المستمرة للفرد، ووسيلته للوفاء بحاجاته الإنسانية العليا كالحاجة إلى المشاركة الواعية، والحاجة إلى تأكيد الهوية، والحاجة إلى الإنتماء والإبداع. هذه الوسيلة سيأخذ بها من أعطى العلم والمعرفة والتعلم الذاتى قيمة عليا وأولوية فى مسار حياته.

٢- **اجتماعية المعرفة**:-[٨] الإنسان الفرد بعقله، وابتكاريته، وسعيه الدائم نحو الأصوب والأشمل والأعمق والأجدى، كان – وسيظل – مصدر المعرفة على مر العصور. وتكمن المعرفة الفردية فى عقل صاحبها، لتشكل قناعاته وخياراته، وأنماط تفكيره، وهى تهبه "سلطة المعرفة" التى تميزه عن الآخرين.

غير أن المعرفة لا تنشأ من فراغ، بل تتكون عبر التاريخ الطويل للجماعات الإنسانية، من أجل حل المشكلات التى تواجهها واستيعاب الظواهر التى تصادفها. من هذا المنطلق يتعذر فصل المعرفة عن السياق الاجتماعى والتاريخى، أى هى بناء اجتماعى ونتاج لنشاط اجتماعى. فلكى نفهم ماهية المعرفة يجب علينا تعُرف النشاط العملى للأفراد، أى يمكن النظر للمعرفة بوصفها واقعة اجتماعية. فالمعرفة – إذن – مسألة اجتماعية بقدر ما هى فردية. وهنا يجدر الإشارة إلى أن أداء الجماعات يتوقف على حسن استغلال العلاقة بين المعرفة الفردية والجمعية.

صنعت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مجتمعاً جديداً هو مجتمع المعرفة. فبفضل ما توفره تلك التكنولوجيات الحديثة من آليات التغذية المرتدة، تعمل باستمرار على توفير علاقات تبادلية فعالة بين المعرفة والمجتمع. مع اعتبار أن المعرفة تزداد قدرتها على تشكيل المجتمع الإنسانى وإعادة بنائه كلما زاد استهلاكها، وبالتالى تزيد قدرة المجتمع على إنتاج معارف أجدد وبوتيرة متسارعة.

أصبحت شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) وأدوات التواصل الاجتماعى على الحاسوب، وغيرها من وسائل تعبير رقيمة، ساحة لتفاعل العقول الفردية واحتشادها لتكوين العقل الجمعى، وتشكيل الكيانات المجتمعية على اختلاف مستوياتها، والمثال على ذلك "الويكيبيديا" والمجتمعات النوعية المفتوحة والمغلقة على الـ"فيس بوك" وحملات التعاضد العالمية كـ"آفاز". وباستمرار تقدم مجتمع المعرفة إنتاجاً واستهلاكاً تتكون "**مجتمعات التعليم والتعلم الدائمة**".

وإذا كانت المعرفة التى يكتسبها الفرد المتعلم تسهم فى استكمال نموه العقلى وتفتح ذهنيته، فهذا النمو – بدوره- يؤدى إلى زيادة قدرته على استهلاك المعرفة وتعميق فهمها وسرعة استيعابها، ومن ثم القدرة على إنتاجها. فالتعليم المنشود هو ذلك الذى يؤدى بالفرد إلى الاعتماد على نفسه فى إكساب ذاته القدرة على التعلم، والإنتاج، وإعادة تشكيل وصياغة المعرفة.

٨- نبيل على، **العقل العربى ومجتمع المعرفة، الجز الأول**، عالم المعرفة، ع (٣٦٩)، الكويت، ٢٠٠٩.
- استنادا كذلك على المدرسة النقدية فى التربية.

٣- <u>التعلم الذاتى</u>:-

التعلم الذاتى هو القوة الدافعة لإنتاج المعرفة التى تعطى قيمة مضافة للنواتج التعليمية فى ظل عصر المعرفة، ليصبح شباب اليوم بناة المستقبل. ومن خلال مشروع "تمكين الشباب رقمياً"(شمشر) يمكن توفير الظروف الملائمة للاتجاه إلى التعليم الذاتى الموجه بالتكنولوجيا الحديثة، الأمر الذى يساعد على تمكين الشباب من البحث والإطلاع على المعارف والإفادة من خبرات الآخرين، حيث تعد الحاسبات وشبكات المعلومات وتكنولوجايتها، والتواصل عبر الإنترنت، وتأسيس شبكات ومجتمعات تعليم وتعلم، من المهارات اللازمة لتهيئة الشباب لكى يكونوا صانعى للمعرفة بالإضافة إلى النمو الاجتماعى عبر التواصل مع الآخرين على اختلاف ثقافاتهم.

ترى نظريات التعلُم الذاتى ضرورة أن يكون المتعلم عنصراً فعالاً فى البحث عن المعرفة واكتسابها إلى جانب ضرورة التزود بمهارات الاكتشاف والتقصى، وتنظيم عملية البحث، والتمرس بالخبرة، والتفكير الناقد، والحوار، إلى جانب البحث عن مصادر المعلومات والأسباب خلف المشاكل والآراء.

إلى جانب ذلك تؤدى علمية التعلُم الذاتى إلى بناء الثقة بالذات، وتكوين صورة إيجابية لها، وتعزيز الاعتماد على النفس وتحمُل مسئولية التعلُم، ونمو القدرة على اتخاذ القرار. ومن خلال التواصل مع الآخرين فى استهلاك المعرفة والسعى لإنتاجها، تنمو الثقة فى المعرفة الجماعية وتجاوزها مجموع معارف الأفراد كماً وكيفاً، وينمو التواصل وتقبل الخلاف مع الآخر، كما ينمو الإدراك بكيف ومتى تتعلم الجماعة، إلى جانب تعدد استراتيجيات التعلُم المستقل والذاتى، الأمر الذى يحفز الاستعداد للتعلُم مدى الحياة.

إن التفكير الخلاق لا نكاد نقوم بتحليله أو تفكيكه، من منظور التعلم الذاتى، حتى يتبين لنا أنه يقوم على قدرات ذهنية متوافرة لدى البشر كافة. فالإنسان مبدع بالفطرة، والتحدى الحقيقى هو فى إيجاد الطرق العملية لتفجير هذه الطاقة الكامنة فى العقول، وكيف نرعاها ونداوم على تنميتها على مدى مراحل العمر. فالتفكير الخلاق يتمثل فى القدرة على الدفع بالتفكير ليولد أفكارً جديدة تسهم فى تغيير السلوك والأفعال والقيم، وهو يقوم على مقومات متعددة منها مساءلة الفروض الراسخة، وتحدى الأوضاع القائمة، وتجاوز الواقع.

فالمهمة الأساسية لتربية عصر تكنولوجيا المعلومات والمعرفة، هى إعداد الفرد لمواجهة تعقيد الحياة، عن طريق نشدان المعنى، وتحقيق الذات. فهو ذروه وجود الإنسان وفقاً لهرم "ماسلو"، وليس هناك من سبيل أفضل من الإبداع لتحقيق هذه الغاية السامية، فالمعرفة بهجة، وتوليد المعرفة الجديدة من خلال الإبداع متعة لا تقابلها متعة.[٩]

٩- نبيل على، **العقل العربى ومجتمع المعرفة، الجزء الثانى**، عالم المعرفة، ع (٣٧٠)، الكويت، ٢٠٠٩، ص٧٤-٧٨.

٤- رأس المال الاجتماعى:- [١٠]

يشير مفهوم رأس المال الاجتماعى إلى ما يتوفر لدى المجموعة من موارد وأرصدة، تجعل الجماعة مرتبطة ببعضها البعض برباط جامع نتيجة لتوافرها، إلى جانب الثقة والمنفعة التبادلية التى تظهر فى الإفادة منها أو الإضافة إليها، الأمر الذى يجعل لهذه الشبكة الاجتماعية قيمة. والموارد والأرصدة التى تؤسسها شبكات رأس المال الاجتماعى قائمة على المعلومات والخبرات، إلى جانب عمق العلاقات الاجتماعية والإنسانية القائم بين أفراد الشبكة وبين الغير، أو بينهم والقوى الأخرى فى المجتمع.

ولأن رأس المال الاجتماعى سبب ونتيجة فى الجماعة، فمن المهم إدراك كيفية تشكيله والحفاظ عليه، وأهم آليات تشكيله بين الجماعة هو توافر عدة معايير فيها، أهمها:-

- كل سلطة يجب أن يقابلها مسئولية متناسبة معها. لذا يتصف القائد بصفات تؤهله للقيادة، وترى الجماعة أهمية تدوير أدوار القيادة والتبعية.
- موضع الفرد فى الجماعة (Location) يحدد قوته ما إذا كان مؤثراً أو هامشياً، وكذلك موضع الجماعة بين غيرها من الجماعات. ويتوفر فى الفرد والجماعة القناعة بالعقد الاجتماعى فيما بين أفرادها أو بين الجماعات.
- تكمن قوة الجماعة فى تكاملها، والقناعة بضرورة توفر أكثر من رأى، وأن التشارك التفاوض وتقبل الآخر هى أهم آليات إدارة الصراع استهدافً للتكامل المرغوب فى الجماعة/ الجماعات.
- توافر الجسور وقنوات الاتصال والشفافية يؤدى للثقة وفاعلية الجماعة/ الجماعات فى تحقيق أهدافها لتوافُر رأس المال الاجتماعى بها وبين الجماعات ذات الأهداف المتقاربة.

ولا شك أن مشروع "التعبير الرقمى للشباب"، بسعيه إلى تشكيل مجتمعات التعليم والتعلم، واستخدام أداوت التعبير الرقمى من أجل المعرفة والإنتاج والإبداع، وتبادل الخبرات، سينظر بعين الاعتبار فى تأسيس شبكات رأس المال الاجتماعى بين الجماعات فى مراكز التعليم والتعلم الموجودة بالمنظمات الشريكة، والحفاظ عليه، دعماً لأهداف المشروع، واستمرارية نواتجه.

خامساً:- فى قياس التربيــة الاجتمـاعيـــة

عملية التربية عملية مستمرة، يهدف الممارسون لبرامجها إلى ضمان نتائجها على المدى القصير والبعيد. فالقياس هو تقدير لمدى تحقيق الأهداف والنتائج المرجوة من المشروع وبرامجه كماً ونوعاً.

فى أى برنامج تربوى يكون القياس عملية مرافقة للبرنامج ودائمة، إلى جانب إمكانية القياس فى منتصف البرنامج وفى نهايته. ويهدف القياس المستمر، الذى يتم فى كل جلسة تدريبية من جلسات المناهج الأربعة، إلى تزويد المدربين بالتغذية الراجعة، أى يؤدى إلى تحسين العمليات والإجراءات والنتائج التفصيلية. أما القياس فى منتصف البرنامج فيتضمن كليات أكبر فى كل مجال من مجالات البرامج الأربعة، إلى جانب إمكانية تحديد مدى اتساق السلوك المرغوب وإمكانية استقراره، ومن ذلك قيم

١٠- راجع:-
- طلعت السروجى، **رأس المال الاجتماعى**، الأنجول المصرية، القاهرة، ٢٠٠٩.
- رضا عبد الستار، **تنمية رأس المال الاجتماعى مدخل للارتقاء بأداء المدرسة الثانوية**، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة، ٢٠١١، ص ٩-٢٣.
- منى أحمد صادق، التنظيمات المدرسية وتنمية رأس المال الاجتماعى بالمدرسة الثانوية المصرية، **فى:- المرجع السابق**، ص ٨٦-٩٣.

التعايش والتعاون. وأخيراً يكون القياس النهائى بهدف بيان النتائج الكلية ومدى مطابقتها للأهداف الكبرى بخلاف ضمان استمراريتها.

١- **مسلمات وفرضيات تتعلق بالقياس**

الفرضية الأولى:- يمكن قياس التغيير فى السلوك (من حيث المعارف – المهارات- والاتجاهات والقيم) بأكثر من طريقة منها الملاحظة الحرة – المباشرة، والملاحظة المقننة، والتعبير الذاتى عن التغيير، والقياس القبلى – بعدى، واختبارات الموقف المصطنعة والمقروئة، والاستبيان. ومن المستحسن القياس بأكثر من طريقة.

لذا:- يقترح دليل التربية الاجتماعية مجموعة من الأدوات التى تصلح لقياس التربية الاجتماعية، إلى جانب إمكانية تطويرها والبناء عليها لاستخدامها فى قياس النمو الفردى لكل طفل أو كل شاب انضم لبرامج المشروع أو لدكة.

الفرضية الثانية:- يوضح الرسم التالى تراتبية وتشابك العلاقة بين المعارف والمهارات والقيم فى السلوك الإنسانى.[١١]

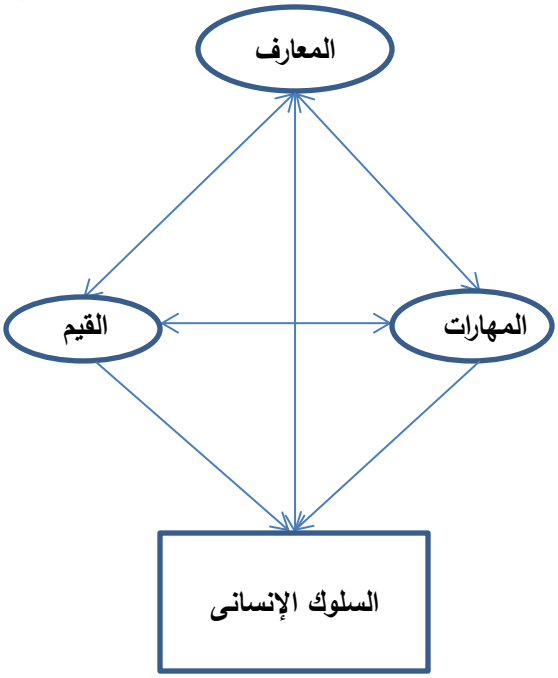

التغير فى السلوك هو إذن محصلة التغيُر فى المعارف والمهارات المرتبطة بها إلى جانب القيم الى تؤكد الاستجابة المعرفية – المهارية. وأى برنامج تعليمى تربوى يهدف إلى قياس محور نظرى ما: مثل قياس مهارات التفكير العلمى، أو قياس مهارات الزراعة أو المهارات الأساسية للتعامل مع موضوع الطبيعة من وجهة نظر الأبعاد البيئية....إلخ، قد يقتصر عليها فقط، كما تدل عليه نظام الامتحانات فى مدارسنا الرسمية. لكن القياس السليم يجب أن يتضمن المحاور الثلاث.

١١- مستمد مع التحوير من
-Living Values Education ; Theoretic Background and support for lining values: an Educational Program. In:- www.peace.ca/**livingvalues**.htm

وبالمثل فعملية قياس القيم؛ أى قياس إلى أى حد يتمثل الفرد القيمة كمكون وجدانى راسخ داخله وتدل أفعاله عليها فى مدى زمنى ممتد نسبياً، هى عملية مركبة لأن القيمة لها مكون معرفى ومكون مهارى ومرتبة قيمية والمحصلة تكون فى السلوك.

من الأمثلة على ذلك قيمة العمل الجماعى، فهى تتأسس على مكون معرفى بأن العقلية الجماعية مختلفة نوعياً عن العقلية الفرية، وعلى مكونات مهارية كمهارة التفاوض ومهارة إبداء وجهات النظر بحيادية، وعلى مكون وجدانى هو قيمة الاختلاف فى وجهات النظر مع قيمة العقد الاجتماعى. أما قيمة التعلم الذاتى، فهى تتأسس على مكون معرفى بأن العلم لا نهاية له، وعلى مكونات مهارية كمهارة التفكر العلمى ومهارة البحث عن المعلومات ومهارة الاستقلال فى التفكير، أما المكون الوجدانى فهو القيمة العليا للتعلم الذاتى فى بناء الشخصية وضمان عدم ركودها فى مواجهة المستجدات.

ومن الجهة المقابلة أثبتت الكثير من الدراسات أن بعض طرق التعلم تؤدى إلى بناء قيم إيجابية لأنها تؤسس لمهارات تشكل بطانة ضرورية لها. فالتعلم النشط يؤدى إلى الإنصات من المتعلم، والتعلم فى جماعات وتبادل الخبرات يؤدى إلى الاحساس بالانتماء والمشاركة فى اتخاذ القرار، والتعلم الذاتى يؤدى إلى الابتكار والالتزام إلى جانب تشكل قيمة النقد الذاتى والمتابعة اليقظة للنفس، وعند اشتراك الطلاب فى أنشطة ابتكارية تتحداهم فردياً وجماعياً يزداد ليهم الميل إلى الالتزام والاتجاه إلى متابعة سلوكهم بأنفسهم.[١٢]

الفرضية الثالثة:- يتضح فى كل برنامج / منهج من برامج مشروع (شمشر) المكتسبات أو النتائج المعرفية والمهارية والاجتماعية التى سيتمكن من إجادتها المراهق أو الشباب الملتحق بالمشروع. وأغلب المعارف والمهارات فى برامج/ مناهج مشروع شمشر مرتبة فى تنظيم يعرف بـ"شجرة الأهداف والنتائج"،[١٣] ما عدا برنامج /منهج الحوسبة فهو يأخذ بمصفوفة التتابع والمدى.[١٤] وتختلف طرق القياس باختلاف مجال التعلُم فى البرامج/ المناهج الأربعة (البرمجة – الموسيقى – الفيديو – المجال البصرى والكوميكس) فكل مجال وبرنامج له طرق القياس الخاصة به.

<u>لذا:</u>- سيتم فى دليل التربية الاجتماعية تخصيص طرق وأساليب **تركز على المفهوم الإجرائى التربية الاجتماعية وأهم المفاهيم الفرعية المرتبطة به فى حزمٍ**، مثل:- قيمة المعرفة والتعلم الذاتى المستمر- قيمة التعلُم بالممارسة والتجريب أى التعلم النشط والمرور بالخبرة إلى جانب تبادل الخبرات- مدى توافر آليات لتأسيس رأس المال الاجتماعى لدى الجماعات المستهدفة، ..... وإلى آخره من قيم تتضح مبلورة فى حزمٍ مختلفة بالتعريف الإجرائى لمفهوم التربية الاجتماعية.[١٥]

<u>ولا ينفى</u> ذلك **إمكانية تطويع** أدوات القياس فى البرامج الأربعة، ويرجع ذلك إلى الاستناد على أسس علم النفس المعرفى فى القياس بصفة عامة، وتصنيف بلوم المُحَدَث بصفة خاصة.[١٦]

١٢- أنظر المحور الخاص بمفهوم التعلم الذاتى، ص ١٤ من الدليل. ويشار بصدد التعلم الذاتى كذلك إلى أن:-
Interpersonal communication skills verses personal social emotional skills

١٣- هذا المصطلح أطلقه شيخ التربويين حامد عمار بديلاً عن مصطلح هرم الأهداف لأن الهرم معناها التقطير والتصفية.

١٤- ابتكر بلوم التصنيف الهرمى للقياس، ورغم أهميته وبساطته فهو أحادى المعيار لا يستطيع قياس الأبعاد المتداخلة. يعتبر جليفورد هو من حاول القياس بشكل مركب فى مكعبه الشهير للقدرات العقلية. وتتناسب نظرية المصفوفة مع نظرية مكعب جليفورد للقدرات العقلية، ومحاولة قياس أبعاد مركبة معاً.

١٥- راجع النافذة (٢) ص ١٠.

١٦- سيتوفر بالدليل ملحق رسوم توضيحية لهذه التصنيفات تم استخلاصها من شبكة الإنترنت إلى جانب المراجع، رأينا إلحاقها لأنها مفيدة.

الفرضية الرابعة:– زمن القياس قد يكون خاطفاً لحظياً فى موقف، وقد يتم أخذ القياس عدة مرات لحساب زمن ممتد نسبياً لإتاحة الفرصة للسلوك كى يظهر مستقراً. ويفضل الأخذ بالطريقة الثانية.

لذا:– سيتم القياس الدورى المتكرر عقب كل جلسة تدريب على البرامج/ المناهج الأربعة، إلى جانب القياس نصف المرحلى والقياس النهائى.

الفرضية الخامسة:– هناك طريقتين من طرق قياس القيم إما طريقة المتصل نعم/ يوجد – لا/ لا يوجد، أو طريقة المتصل الذى طرفاه أدنى اتجاه أو قيمة فرعية فى طرف يقابلها أعلى قيمة فى الطرف الآخر ويحدث التدرج فى إطار تنامى أو تناقص الاتجاهات حسب الاتجاه نحوة أى طرف من الأطراف. مثال قيمة التسامح وقبول الرأى الآخر/ عدم التسامح مع الخلاف أى التعصب

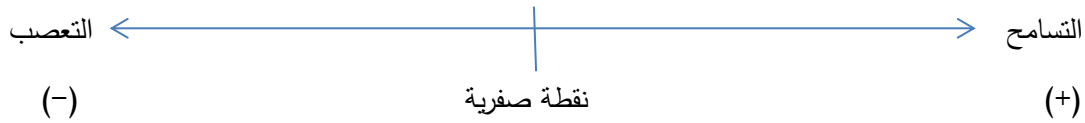

أحياناً قد تكون هناك حاجة لوجود نمطى المتصل. **لذا:**– يتم استخدم كلا الطريقتين فى أدوات القياس المقترحة.

الفرضية السادسة:– يختلف الوزن النسبى لقيم التربية الاجتماعية حسب المجال المعرفى / الفنى وطبيعة البرنامج الذى سيتم تدريب الفئات المستهدفة عليه.

لذا:– يتوافر بأدوات القياس أداتان نوعيتان أولهما لقياس القيم المرتبطة ببرنامج الحاسوب، والآخر يقيس القيم المرتبطة بمجالات الفنون السمعية والبصرية. إلى جانب أداة لقياس قيم التربية الاجتماعية بصفة عامة فى متصل مستقل.

الفرضية السابعة:– هناك العديد من العوامل التى يجب وضعها فى الاعتبار عند تطبيق المقاييس. أهمها السن – مسايرة المفحوص للفاحص فى بعض الأحيان – ما إذا كانت الظروف المحيطة بالفرد مواتية لاختياره القيمة الفضلى التى يتبناها أو اضطراره للتنازل عنها أو التصرف عكسها إذا كانت الظروف ضاغطة. فهناك الكثير من المواقف التى تحدث صراعاً قيمياً يجب أخذه فى الاعتبار عند القياس وبيان الأثر، وعموماً يبرز الصراع القيمة ذات الأولوية فى السلوك النهائى. (مثال الصراع القيمى بين تحمل مسئولية الأسرة فهل تكون بالسرقة أم بالعمل حتى لو كان الدخل قليلاً).

لذا:– يعتبر القياس النهائى هاماً، إلى جانب قياس الاستدامة، التى سيمكن تلمسها بصورة واضحة فى الجماعات التى تتكون فى الجميعات الشريكة لمشروع شمشمر مع أضف.

٢– أدوات القياس والفئات محل القياس

أدوات القياس فى هذا الدليل موجهة للفئات المستهدفة من المشروع أى الأطفال ومراهقون والشباب. ولكن المدربون الأساسيين (وهم من سيدربون مدربى الجميعات المختلفة)، والمدربون الذين سيتعاملون مع الأطفال يجب أن يكونوا على وعى تام

بمضمون وآليات التربية الاجتماعية، ذلك لأنها قيمها تتخلل جميع المناهج من جهة، ولأن الأطفال والشباب لديهم البصيرة ويلتقطون مدى تجانس المدرب مع نفسه فى المقام الأول إلى جانب مدى تمثله لما ينقله من قيم، وذلك من الجهة الأخرى.

يوفر الدليل الأدوات التالية:-

أ- **أدوات قياس ذاتية – فردية:-**

- أسلوب السرد الحر للمتدرب. موجود كأسلوب للقياس الفنى فى البرامج / المناهج الأربعة.

- مقياس التعبير الموجز من المتدرب. (الملحق١)

يوضح فيها المتدرب رد فعله باختصار وتلقائية وبعيداً وحرية. هى عبارة عن ورقة حائط كبيرة عليها تعبيرات "أعجبنى / لم يعجبى(أو متضايق) ولماذا/ ماذا لو أو أحب أن / وأوعدكم بـ" ويمكن استخدام العامية بدلاً من الفصحى فيها، كما يمكن رسم أوجه تعبر عن كل حالة، وترسم قبضة اليد بجانب عبارة أوعدكم لأنها نوع من أنواع الالتزام. هذا المقياس يمكن استخدامه فى كل مرة لقاء بين المدرب والمتدربين، ويمكن أن يكون ورقة فردية توزع على المتدربين أو ورقة حائط نحصل فيها على الاستجابات إما موقعة من المتدربين أو بلا توقيع، والخيرة مقصودة لترك الحرية للنقد.

- مقياس "أسلوب الجسم" فى التقدير. (المحلق٢)

يوضح هذا المقياس أبعاد بسيطة وغير مركبة فى التنمية التى يشعر بها المستهدفون.
تعبر الرأس عن المعارف – تعبر الحواس والقلب والمعدة عن الميول القيمية ودرجات الارتباط بموضوع التدريب والتخوفات من عناصر معينة فيه – تعبر الأيدى عن المهارة ودرجات التجويد المختلفة – أما الأرجل فتعبر عن التوازن المرغوب فيه والتطلع للمستقبل.
يتسلم المتدربون (الأطفال والشباب) الرسم فقط، ويناقش المدرب معهم كيفية الاستجابة للمقياس باستخدام الأفعال المعبرة عن كل مكان فى الجسم. ويمكن تزويد المتدربين بكروت معبرة عن الأفعال وتبايناتها خاصة إذا كانوا صغار السن. (الكلمات التى يمكن استخدامها مع هذا الرسم ينتقيها المدرب من سلة المرادفات (الملحق١٠).
يمكن استخدام هذا الأسلوب *بعد كل تدريب بدءا من المستوى الثانى أو بعد الانتهاء من محور فرعى صغير* فى البرامج/ المناهج المختلفة.

- مقياس "السُلَّم" فى التقدير. (الملحق ٣)

يستخدم السُلَّم لتوضيح عملية الارتقاء الحادث فى أحد جوانب الشخصية نتيجة المرور بخبرات التعلُم والتدريب. ويرى أن المدربون يستطيعون استخدامه لقياس المهارات أو/و المعارف بعد فترة ويتوقع أنها أدت لتراكمات واضحة. فسيخدم *بعد كل محور فرعى كبير* من محاور البرامج/ المناهج الأربعة.

قد يتم استخدامه بطريقة بسيطة بمعنى وجود كروت معبرة عن كل مستوى فى السلم فى أحد جوانب القياس، أو يترك للمتدربين ملىء السُلَّم بعد مناقشتهم كذلك. ليس بالضرورة ملىء درج السُلَّم كله، وليس بالضرورة ملىء الأبعاد كلها كذلك وهذا حسب رغبة المدرب.

- مقياس "دائرة التقدير" باستخدام الـ Stickers. (الملحق ٤)

هى دائرة يتعامد فى مركزها مستقيمان بحيث ينتج أربع متصلات تتبع من المركز للأطراف. تعبر الأطراف عن أعلى قيمة والمركز أقل قيمة لأن المساحة بين محورين أو ثلاثة أو أربعة تكون أقل. ولتبسيط الأمر يتم القياس عن طريق جمع القيم التى يعبر عنها المتدرب بوضع علامة على درجة معينة فى كل محور من محاور المقياس، ويتم جمع النتائج ككل. ويوضح اختلاف التدرج على كل محور درجة الميل إليه. يمكن استخدامه أيضاً *فى كل مرحلة فاصلة من مراحل التدريب (بعد كل شهر من الثلاثة أشهر مثلاً).*

- "جيابة القيم والمعارف والسلوك". (الملحق ٥)

هى أداة مكونة من قطعة من القماش تحوى ثلاث صفوف. يعبر كل صف عن وجه من أوجه التنمية والتغير فى السلوك. أى يعبر الصف الأول عن المعارف والثانى عن المهارات والثالث عن القيم. وكل صف يتكون من جيوب عددها يساوى عدد النقلات التى نريد قياسها (ويفضل العدد ٥ ومضاعفاته أو مضاعفات العشرة) .

ومثل الأدوات السابقة ملحق بها مجموعة الكروت التى يضعها المتدرب فى كل جيب وتوضح تقييمه لنفسه فى كل محور والمستوى الذى يقف فيه.

هذه الأداة يمكن استخدامها *بعد منتصف المدة من البرامج كقياس نصفى مرحلى وفى نهاية البرنامج كقايس نهائى*. يعتمد استخدامها على المفردات الواردة فى المتصلات (المحلق٧) وسلة المفردات (الملحق١٠).

أدوات قياس خارجية:-

- أداة /أسلوب الصور.
- أداة /أسلوب الأفلام التسجيلية القصيرة خلال التدريب.
- أسلوب *الملاحظة غير المقننة والمقننة* بطرق مختلفة المقننة بواسطة المدرب للفئات المستهدفة *كأفراد*. (الملحق٦)
  - مصادرها المفردات الواردة فى سلة المفردات (الملحق١٠)، أو /و المتصلات أو/و كلمات الاستبيان. يستخدم الأسلوب غير المقنن طوال فترة التدريب، أما الملاحظة المقننة قيمكن أن تتم فى بنود يحددها المدرب لنفسه أو يكتبها فى كراسة ملاحظاته الخاصة.
  - قد تستخدم طوال فترة التدريب، أو فى كل نهاية شهر تدريبى.
- أداة/ أسلوب *التقييم باستخدام المتصل الخاص والعام*. (الملحق ٧) (وهو ملف إكسل به عدد 3 sheets)
  - هذه الأداة يمكن استخدامها *بعد منتصف المدة من البرامج كقياس نصفى مرحلى وفى نهاية البرنامج كقايس نهائى* هذه الأداة يمكن استخدام مفرداتها فى الجيابة مع الشباب أو كلعبة مع الأطفال.

- *أسلوب الملاحظة المقننة بواسطة المدرب* للفئات المستهدفة *كجماعة / جماعات*. (الملحق٨)

– لقياس مدى توفر رأس المال الاجتماعى داخل الجماعات التى يؤسسها المشروع وبين الجماعات المختلفة. عبارات بطاقة الملاحظة تعبر بشكل غير مباشر عن معايير رأس المال الاجتماعى لأن الملاحظة تخص عمليات وسلوك، والمعيار مجرد لأنه مؤشر.

– قد تستخدم طوال فترة التدريب، أو فى كل نهاية شهر تدريبى.

- أداة / أسلوب *الاستبيان القبلى – بعدى*. (إعداد د. رضا محمد عبد الستار) (الملحق ٩)

هذه الأداة يتم استخدامها *فى بداية البرنامج ثم فى نهايته* ليوضح ويقيس مقدار الأثر الناتج عن البرنامج فى المشاركين

- "سلة التعبيرات" المستخدمة فى أدوات القياس السابقة (المحلق١٠)